الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف (الإنصاف للبطليوسي)

فإن قلت ما معنى هذه الصفة وكيف تلخيص القول فيها فالجواب أن معنى ذلك أن ا تعالى جعله خليفة في أرضه وجعل له عقلا يعلم به ويفكر ويسوس ويدبر ويأمر وينهي وسلط على جميع ما في البر والبحر وسخر له ما في السموات والأرض .

وقد قال في نحو هذا بعض المحدثين يمدح بعض خلفاء بني أمية ... أمره من أمر من ملكه ... فاذا ما شاء عافى وابتلى ... .

فيكون معنى قولنا في أدم A أنه خلق على صورة ا تعالى كمعنى قولنا فيه انه خليفة ا تعالى وهذه التأويلات كلها لا تقتضي تشبيها ولا تحديدا .

فإن قلت كيف تصنع بالحديث المروي عنه A رأيت ربي في أحسن صورة وهذا لا يمكنك فيه شيء من التأويل المتقدم ولا يصح لك حمله عليه فالجواب أن هذا الحديث ورد بلفظ مشترك يحتمل معنيين .

أحدهما أن يكون قوله في أحسن صورة راجعا الى الرائي لا الى المرئي فيكون معناه رأيت ربي وأنا في أحسن صورة .

والثاني أن يكون قوله في أحسن صورة راجعا الى المرئي